مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

المهدوية في سورة الانبياء بين الاشارة والتصريح: دراسة تحليلية

نور مهدي كاظم الساعدي [1]

١-جامعة وارث الانبياء/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن، العراق؛ Noor.Ma@uowa.edu.iq
دكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلامية/ أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
١٥/ ٧/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٢٠/ ٩/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
٣١/ ١٢/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
المهدوية، سورة الأنبياء، الإشارة، التصريح، الحركة التغييرية.

السنة(١٢)-المجلد (١٢)
العدد (٤٨)
جمادى الاخرة ١٤٤٥ هـ
كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:
10.55568/amd.v12i48.29-53

CC BY NC

ملخص البحث:

الحركات التغييرية من منظور النص القرآني حركات نخبوية، يعرض طبيعتها، ودقة تنظيمها من جهة اختيار الزمان والمكان والقائد التغييري، وهذا ما يلحظه المتلقي عند قراءة سورة الانبياء، ولايخفى على متتبع أن المهدوية في أساس وجودها هي حركة تغييرية تنقل البشرية من ظلمة الجور والظلم الى نور القسط والعدل، باختلاف المسميات التي يُصطلح عليها في الفكر الديني السماوي او الوضعي، من هنا ارتأى البحث أن يبحث عن علاقة الحركة التغييرية المهدوية بحركة الأنبياء التي سردت بعضًا منها سورة الأنبياء في آياتها الكريمات.

Mahdiwya in Surat Al-Anbiya: between Reference and Statement (Analytical Study)

Nour Mahdi Kadem Al-Saadi [1]

1- University of Warith al-Anbiya/College of Islamic Sciences/Department of Quran Sciences, Iraq; Noor.Ma@uowa.edu.iq
PhD. in Sharia and Islamic Sciences/Assistant Professor

Received:
15/7/2023
Accepted:
20/9/2023
Published:
31/12/2023

Keywords:
Mahdiyyah, Surah al-Anbiya, indication, statement, transformative movement.

Al-Ameed Journal
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**48**)
Jumada al-Akhirah1445AH.
December 2023 AD
DOI:
10.55568/amd.v12i48.29-53

Abstract:

From the perspective of the Qur'anic text, transformative movements tell the story of the elitism of those movements, and the precision of their organization in terms of choosing the time, place, and transformative leader. This is what the recipient notices when reading Surah al-Anbiya. It is not hidden from a follower that the Mahdiyyah in its very existence is a transformative movement that transports humanity from the darkness of injustice and oppression to the light of justice and fairness, with different names that are used in heavenly or secular religious thought. From here, the research decided to investigate the relationship between the Mahdiyyah transformative movement and the movement of the prophets, some of which were narrated by Surah al-Anbiya in its noble verses.

أهمية البحث

المهدوية من الموضوعات العقدية المهمة في حياة المجتمعات عموما بمختلف انتماءاتهم الفكرية والدينية، إذ تمثل الجانب الإجرائي او التطبيقي لطموح الانسان في سيادة العدالة الاجتماعية وتحقيق الاستقامة التي تكفل الحياة الأفضل للمجتمعات. من هنا جاءت أهمية بحث تلك العقيدة عبر رؤية قرآنية جمعتها سورة الأنبياء بإشارة مرة وبتصريح مرة اخرى.

مشكلة البحث

إذا كانت حركة الأنبياء حركة تغييرية، فما سماتها وفق ما بينته سورة الأنبياء؟ وكيف يمكن فهم الاشارات القرآنية في تلك السورة المباركة وفق مقاصدها من جهة، وما تشير إليه من دلالات يُفهم منها أنها لها صلة بموضوع المهدي المنتظر من جهة أخرى؟ هذه التساؤلات يحاول البحث الإجابة عنها بإجمال وتفصيل بما يتناسب مع سعة الباحث لا مع سعة الموضوع وتشعبه.

فرضية البحث

إن سورة الأنبياء تحدثت عن مسار حركة الأنبياء التي تبدأ بمصاعب وتنتهي بتحقيق الهدف الإلهي الباعث لحركتهم، تلك المصاعب هي سنة من السنن الإلهية التي لا تخلو منها حركة تغييرية سواء كانت كلية او جزئية.

وبما إن التحديات مرافقة للحركات التغييرية فلا بد أن يتحلى صاحب الحركة بسمات خاصة تمكّنه من تجاوزها، وهذا ما عرضته سورة الأنبياء إجمالا وتفصيلا. ولو أخذنا ذلك العرض وطبقناه على موضوع المهدي المنتظر سنفهم مجموعة من الاشكاليات والاستفهامات المحيطة بالاعتقاد به عليه السلام.

منهجية البحث

اعتمد البحث منهجية التحليل والاستقراء والربط لاستخراج مواضع الإشارة للمهدوية في سورة الأنبياء، ومواضع التصريح عنها. ولا يخفى أن عملية التحليل تتطلب مزيدا من التفكر والتأمل قبل تفكيك الآيات الكريمة التي يُراد بيان مقاصدها، وكيفية دلالتها على المهدي المنتظر.

هيكلية البحث

تكون البحث من: تمهيد يُبيّن فيه سمات الحركات التغييرية للأنبياء، ومبحث أول بعنوان (موضوعات ومقاصد سورة الأنبياء)، ومبحث ثان بعنوان (الإشارات والتصريحات القرآنية لمشروع المهدوية في سورة الأنبياء). وخاتمة بيّنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

تمهيد: سمات الحركات التغييرية للأنبياء

تتسم الحركات التغييرية للأنبياء بمجموعة من السمات التي تصيّرها قواعد عامة لحركات تغييرية أخرى تهدف لأهداف مماثلة يُراد تحقيقها في المجتمعات الإنسانية، ومن دون مراعاة تلك القواعد سينتهي التغيير إلى الفشل، ولمعرفة طبيعة اي مشروع او موضوع لابد من دراسة سماته العامة والخاصة التي تعطيه خصوصيته في البحث والاستدلال والاستنتاج، وذلك يأتي من مفهوم السمة نفسها، التي تعني وضع أثر في شيء ليُعرف به، والتوجّه إلى خصوصيّات الشيء وآثاره، والمتوسّمون هم الَّذين ينظرون في الأشياء والحوادث ويتدبّرون فيها على تفكّر دقيق عميق، حتّى يستنتجوا منها نتائج مفيدة، فالنظر في التوسّم إلى الآثار، والاعتبار بالنتائج الحاصلة منها[1]، وقيل الوَسْمُ: التأثير، والسِّمَةُ: الأثرُ، يقال: وَسَمْتُ الشيءَ وَسْماً: إذا أثّرت فيه بِسِمَةٍ منه قوله تعالى: ﴿سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾(الفتح٢٩)، وقوله: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ﴾(البقرة ٢٧٣)، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (الحجر ٧٥).

والْفرق بَين الْعَلامَة والسمة، أَن السمة ضرب من العلامات مَخْصُوص لأن أَصلهَا التَّأْثِير فِي الشَّيْء، أما العلامة قد تميز الشيء من غير أن تترك فيه أثرا[2].

و المعنى الدلالي لمفردة السمات تطور حتى اصبح نظرية تدرس في علم نفس شخصية الانسان، إذ اهتم أصحاب هذه النظرية في المقام الأول بقياس السمات والتي يمكن تعريفها بأنها الأنماط المعتادة للسلوك والتفكير، والعاطفة[3]، ولأن البحث هنا ليس عن شخصية الأنبياء والمهدي المنتظرﷺ على وجه الخصوص وانما عن موضوع الحركات التغيرية للأنبياء

١ الفراهيدي،أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد.العين. تتحقيق: السامرائي، ابراهيم؛ مهدي المخزمي. ط١،مهدي. ط١ (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٨م)، الجزء السابع ٣٢١.

٢ العسكري،ابو هلال.الفروق اللغوية، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ٧١.

٣ داود،عزيز حناو؛ العبيدي،ناظم هاشم.علم نفس الشخصية (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠م)، ١٣٠.

وعلاقتها بالمشروع المهدوي بوجه عام، فإن السمة هنا تعبر عن الدلالات التي يشير إليها ذلك الموضوع بمجرد ذكره او عرضه للبحث.ومن تلك السمات ما يأتي:

اولا: الارتباط بالله سبحانه

يُبيّن النص القرآني بوضوح تام أن حركة أي نبي من الأنبياء في مجتمعه لم تأتِ من فراغ أو من تلقاء نفسه أو أنه يدعو لمصالح شخصية، بل هي حركة منظمة جاءت عن أمر إلهي لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنبياء٧)، بمعنى أنها حركات ارتبطت بوحي الله وإرادته، وأنها ليست بشرية في جميع الأزمنة وفي جميع طوائف البشر، وإنما جعل الأنبياء والأولياء بشرا لما اقتضته العظمة من التخصيص والاختيار والإسرار عن الأغيار، وذلك من نعم الله على خلقه، لأن جعل الرسل من البشر أمكن للتلقي منهم والأخذ عنهم [٤].

وكون قائد الحركة التغييرية في المجتمعات البشرية بشرًا من السنن الإلهية التي لا تقبل التغيير، الغرض منها تحقيق التفاعل مع أفراد المجتمع، وإيصالهم الى ما فيه صلاح أمرهم، لأن وحدة الجنس تسهم ايجاد لغة مشتركة للتفاهم والخطاب، وعليه فإن الرسول يجب أن يكون من جنس المرسل إليهم؛ لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ (الإسراء ٩٥)

ولا يخفى أن المهدوية مشروع إلهي امتداد لحركة الأنبياء ومشروعهم التغييري، إذ أجمعت المذاهب والأديان على انه حركة تغييرية مرتبطة بوعد إلهي سيتحقق بعد حين[٥]،من هنا يظهر أن سمة ارتباطه بالله سبحانه متحققة كتحققها في حركة الأنبياء التغييرية.

فالجميع عبارة عن سلسلة متّصلة ومرتبطة ببعضها في تاريخ البشريّة. بمعنى أنّ حركة النبوّات، والدعوات الإلهيّة بواسطة الرّسل، لم تتوقّف في أيّ مرحلة زمنية من حياة الإنسان على الأرض. فالبشريّة تحتاج إلى الأنبياء والدّعوات الإلهيّة، والدُعاة الإلهيّين، وهذا الاحتياج باقٍ إلى قيام الساعة.

٤ البقاعي، إبراهيم بن عمر.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د.ط. (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)الجزء الثاني عشر ٣٩٠.
٥ الحسني، نذير.المصلح العالمي من النظرية الى التطبيق، ط٢ (العراق: مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية، ٢٠٠٤م)، ٢٣_٢٨.

ثانيا: شمولية الحركة التغييرية

الشمولية في اللغة تعنى الاحتواء والتضمين، وشمله بمعنى احتواه وعمَّه وتضمنه فهي مشتقة من (شمل) ويَدُلُّ عَلَى دَوَرَانِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَأَخْذِهِ إِيَّاهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: شَمِلَهُمُ الْأَمْرُ، إِذَا عَمَّهُمْ[٦].

فيما تعني "شمولية الحركة التغييرية للأنبياء" احتواء وتضمّن رسالة الأنبياء والرسل لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان، شرط أن يحسن فهم مضمون ومقاصد رسالتهم، وما بُعِثوا من أجله.

فالهدف من حركة الأنبياء التغييرية، والغاية من كل التضحيات والجهود التي قدموها، لم يكن تحقيق الخير والرفاهية للناس فقط، وإن كان هذا أحد أهدافهم، كما لم يكن هدفهم إسقاط الحكام الطغاة، والقساة، وأن يزيلوا المستكبرين عن رقاب المستضعفين فقط، وإن كان أحد أهدافهم أيضا، إنما الهدف الاساس القيام بثورة تغيير شاملة لكل مجالات المجتمع البشري، فهي تشمل الفكر، والسلوك والاخلاق وجميع جوانب الحياة، لكي تتحقق للانسان حريته وكرامته وحياته الهانئة في ظل عبادة الله، لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ (الانبياء ٧٣)، أي جَعَلْنَاهُمْ هَادِينَ لِلنَّاسِ بَعْدَ أَنْ جَعَلَهُمْ صَالِحِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، داعين لإِقَامَة شَرَائِعِ الدِّينِ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ، وهذا شامل للخيرات كلها في مجالات الحياة كافة سواء ما يخص حقوق الله، أوحقوق العباد[٧]، ففعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس متعلقا للوحي بل متعلقه حاصل الفعل، وهو مطلق الخير[٨].

وبما إن حركة الانبياء التغييرية جاءت لتنظيم حياة الناس فلا بد أن يكون التغيير شاملا لمجالات حياتهم كافة التي تكون بحاجة الى اعادة تنظيم وتقوية مواطن القوة فيها، ومعالجة مواطن الضعف التي تؤخر المجتمع من الوصول الى حياة مستقيمة.

فالتقدّم الفكريّ والمدنيّة والمعرفة، وبناء الإنسان وعمارة الأرض واستمراها، والدعوة الى

٦ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة . تحقيق: هارون، عبد السلام محمد(القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، الجزء الثالث ٢١٥.
٧ ابن عاشور،محمد الطاهر.التحرير والتنوير، د.ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، الجزء السابع عشر ١٠٩_١١١.
٨ الطباطبائي،محمد حسين.الميزان في تفسير القرآن(طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦١هـ)، الجزء الرابع عشر، ٢٨٤.

ما يخلص البشرية من قيود العبودية ويوصلها الى عبادة الخالق الواحد هي أهم مصاديق الشمولية في حركة الأنبياء التغييرية.

ثالثا: قصدية التغير وعقلانيته.

المراد بالقصدية هنا ارتباط الحركة التغييرية للأنبياء بهدف ما؛ للكشف عن ماهية تلك الحركة، بمعنى أنها ليست حركات ارتجالية أو أنها ردة فعل، بل هي حركات تغييرية ذات هدف مقصود ومحدد، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الانبياء٢٥)، ولا تتحقق العبادة إلا بالمعرفة وإلا تصبح عبادة إتباع لا عبادة تفكر، والفرق بين العبادتين جليٌّ.

وكون الحركة التغييرية مشتملة على جهة الخيرية المترتبة على تحقق اهدافها هو المسمى بقصدية التغيير، فالمصلحة التي يعدها العقلاء وهم أهل الاجتماع الانساني هي الباعثة للفاعل على فعله، هي سبب إتقان الحركة التغييرية الموجبة لعدِّ القائد التغييري حكيما في فعله، ولولاها لكانت الحركة لغوا لا أثر لها*.

وتأثيرها يكمن باعتمادها الدليل العقلي في دعوتهم لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (الانبياء١٠)،ولأن دعوة الرسل دعوة حق، فهي لا تخاف الحوار مع المتلقي لها، بل تدعو إليه بقوة وتعدّه خطوة على طريق التغيير، لأنها تمتلك كل الأدلة والبراهين التي تثبت صدقها، وتتحدى الآخرين على ان يأتوا ببرهان واحد يثبت صدق دعواهم ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَـذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (الأنبياء٢٤).

وبعد اقامة الحجة على مجتمعاتهم تترك لهم الحرية في قبول الدعوة او البقاء على ما هم عليه إن هم أرادوا ذلك، بشرط أن لا يتعرضوا لحركة الأنبياء عليهم السلام ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ (هود ١٢١)، لعلمهم بأن فرض أي فكرة من الخارج على أي إنسان لا تحدث تغييرًا حقيقيا لان إرادة التغيير تنبع من داخل

*بحث فلسفي مفصل ذكره العلامة الطباطبائي في تفسيره عن حكمته تعالى ومعنى كون فعله مقارنا للمصلحة، الجزء١٤، صفحة ٢٧١.

الإنسان دوما ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد ١١).

ولايخفى أن المشروع المهدوي قائم أساسا على مبدأ الهدفية وعقلانيته، أما الهدفية ففي ملء الأرض قسطا وعدلا* وهذا هدف الأنبياء والرسل جميعا، وأما العقلانية فتكمن في انسجام وتلاؤم الهدف مع فطرة الإنسان وحبه للخير.

المبحث الأول: موضوعات سورة الأنبياء ومقاصدها.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهَا بـ"الْأَنْبِيَاءِ" أَنَّهَا ذُكِرَ فِيهَا أَسْمَاءُ سِتَّةَ عَشَرَ نَبِيًّا وَمَرْيَمَ وَلَمْ يَأْتِ فِي سُوَرِ الْقُرْآنِ مِثْلُ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سُورَةٍ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ عَدَا مَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ[٩]، وهي من السور المكية باتفاق المفسرين، وسياق آياتها يشهد بذلك[١٠].

وكونها من السور المكية يعني أنها تتسم بسمات تلك السور، التي ورد فيها على الأعم الأغلب ما اقتضت إيراده حكمة التنزيل من القصص بأحداثها وأخبارها وأشخاصها وتكراراتها بالصيغ والأساليب المتنوعة[١١].

وغلب على مُعْظَمِهَا تَنْبِيهَاتٌ وَزَوَاجِرُ وَبَيَانٌ لِأُصُولِ الدِّينِ بِالْإِجْمَالِ، وإقامة الْحُجَجَ عَلَى تلك الأصول مِنَ الطُّرُقِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْكَوْنِيَّةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، إِذْ يَغْلِبُ فِي مَعَانِيهَا تَقْرِيرُ كُلِّيَّاتِ الدِّينِ، وَالِاحْتِجَاجُ لَهَا، وَالنِّضَالُ عَنْهَا، وَهِيَ التَّوْحِيدُ، وَالْبَعْثُ، وَعَمَلُ الْخَيْرِ، وَتَرْكُ الشَّرِّ، وَمُعْظَمُ الْحِجَاجِ فِيهَا مُوَجَّهٌ إِلَى دَحْضِ الشِّرْكِ، وَإِقْنَاعِ الْمُشْرِكِينَ[١٢]، زيادة على أن أسلوبها المتصل بالدعوة إلى المكارم الاجتماعية والروحية والإنسانية وبالتحذير من الآثام والفواحش أسلوب دعوة وحض وتشويق وتنديد وتنويه، ومن مميزات الأسلوب المكي اللهجة الخطابية القوية النافذة إلى الأعماق والقارعة للأسماع والقلوب ويغلب فيه وصايا الصبر والتطمين والتسكين، لما فيها من وحدة الموضوع الذي تسعى لبيان مقاصده بأساليب عدّة[١٣].

٩ ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء السابع عشر ٥.
١٠ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٤٤.
١١ عزت،دروزة محمد.التفسير الحديث(القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ)، الجزء الأول ٣٩٧.
١٢ رضا،محمد رشيد.تفسير المنار(مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، الجزء الرابع ٢٦٣.
١٣ عزت، التفسير الحديث، الجزء الأول ١٢٧.
*وردت احاديث كثيرة بهذا المضمون منها: (لَتُمْلَأَنَّ الأرضُ ظلمًا وعدوانًا، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رجلٌ مِنْ أهلِ بيتِي ، حتَّى يملأَها قِسْطًا وعدلًا ، كما مُلِئَتْ ظلمًا وعدوانًا) (الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجَامع | الصفحة أو الرقم : ٥٠٧٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح)

موضوعات السورة بحسب ما ذكره صاحب الميزان[١٤]:

١. الكلام حول التوحيد والمعاد فتفتتح بذكر اقتراب الحساب وغفلة الناس عن ذلك وإعراضهم عن الدعوة الحقة التي تتضمن الوحي السماوي فهي ملاك حساب يوم الحساب.

٢. تنتقل من هناك إلى موضوع النبوة واستهزاء الناس بنبوة النبي ﷺ وسلم ورميهم إياه بأنه بشر ساحر بل ما أتى به أضغاث أحلام بل مفتر بل شاعر! فترد ذلك بذكر أوصاف الأنبياء الماضين الكلية إجمالا وأن النبي لا يفقد شيئا مما وجدوه ولا ما جاء به يغاير شيئا مما جاؤوا به.

٣. تذكر قصص جماعة من الأنبياء تأييدا لما تقدم من الاجمال وهم موسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ولوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذو الكفل وذو النون وزكريا ويحيى وعيسى.

٤. ذكر يوم الحساب وما يلقاه المجرمون والمتقون فيه، وأن العاقبة للمتقين وأن الأرض يرثها عباده الصالحون، ثم تذكر أن إعراضهم عن النبوة إنما هو لاعراضهم عن التوحيد فتقيم الحجة على ذلك كما تقيمها على النبوة والغلبة في السورة للوعيد على الوعد وللانذار على التبشير.

مقاصد سورة الأنبياء

تهدف السورة الى بيان ارتباط العقيدة ارتباطا وثيقا بالنواميس* الكونية، فهي واحدة وإن تعدد الرسل على مدار الزمان، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء٢٥). وكما أن العقيدة وثيقة الارتباط بنواميس الكون الكبرى، فالسُنّة التي لا تتخلف هي أن يغلب الحق في النهاية وأن يزهق الباطل؛ لأن الحق قاعدة كونية وغلبته سنة إلهية، لقوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء ١٨)، بمعنى إِثْبَاتِ سُنَنِ اللهِ فِي خَلْقِهِ وَكَوْنِهَا لَا تَتَبَدَّلُ وَلَا تَتَحَوَّلُ[١٥].

ولابد للناس من قائد صالح يوصلهم لسعادة الدنيا وفلاح الآخرة، والذي على يديه

١٤ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٤٤.
١٥ رضا، تفسير المنار، الجزء الرابع، ١١٦.
*الناموس: يعني القانون أو الشريعة

سيكون إحقاق الحق وإزهاق الباطل، ولذلك فإن الغلبة ستكون للصالحين الذين اتبعوا منهج السماء في تحقيق ذلك الهدف، لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء١٠٥).

وبذلك تتجلى مقاصد سورة الأنبياء في صورة وقائع حياة الرسل والدعوات، بعد ما تجلت في صورة قواعد عامة ونواميس، وهكذا تتجمع الأساليب المنوعة في السورة على هدف واحد هو إثارة الفكر لإدراك القيم المعرفية في العقيدة التي جاء بها الأنبياء والرسل وأن حركتهم التغييرية متحققة الأهداف لا محالة ولو بعد حين، وليس من الموضوعية أن يتلقاها الناس غافلين معرضين لاهين.

ولا يخفى أن نظم السورة أسهم في بيان مقاصدها، إذ جاء متناسقا مع موضوعها، ومع السياق في عرض ذلك الموضوع، ولذلك ختمت آياتها بالميم أو بالنون، التي تفيد: التقرير والتأكيد، أو ما يشبه أحكام القضاء بعد تفكر وتأمل وترتيب[١٦].

المبحث الثاني: الإشارات والتصريحات القرآنية لمشروع المهدوية في سورة الأنبياء

اتّسم النص القرآني بتنوع اساليبه الخطابية في عرض موضوعاته، خاصة في مجال الدعوة والأخبار المستقبلية والغيبية، وتكمن وراء ذلك مجموعة من الأسباب أهمها:

١. تنوع كيفيات المتلقي في فهم تلك الموضوعات، وتغير أدواته المعرفية عبر تغيّر الزمان والمكان، بمعنى أن النص القرآني ثابت في معانيه ومقاصده ولكن المتلقي له متغير من جهة الظرف المعرفي ومن جهة الظرف الزماني والمكاني.

٢. النص القرآني يخاطب كل أهل زمان ومكان، وغير مقتصر على فئة معينة في مكان معين في حقبة زمنية معينة.

٣. تعدد سياقات النص القرآني مدعاة لتعدد طرائقه في الخطاب، إذ لكل سياق من تلك السياقات أثر تريد أن تُحدِثه في المتلقي، لذلك لا يمكن أن يقتصر النص القرآني على استعمال طريقة خطابية واحدة في جميع سياقاته.

١٦ موقع الموسوعة القرآنية، "تفسير سورة الانبياءمن كتاب تفسير القرآن الكريم،" ١٤٢٣، https://quranpedia.net/surah/1/21/book/27805.

وبذلك فإن النص القرآني عبر وظيفتيه التعاملية والتفاعلية[١٧] *يوصل ما يريده من مقاصد للمتلقي ويحقق أهدافا محددة يُراد من المتلقي فهمها وتحقيقها.

وقد يُظهِر النص تلك المقاصد بشكل مباشر عبر التصريح عنها، أو بشكل غير مباشر عبر الإشارة لها، وعندها تصبح لغة النص دالا يقود الى مدلولات خفية تقف خلف المدلولات الظاهرة بوساطة معطيات سياقية وعلاقات تخاطبية يفرض وجودها النص نفسه، ويبني خطابه عليها ويدركها المتلقي ليستدل على مقاصد النص بوساطتها، من هنا يُفهم كيف أن موضوع المهدي المنتظر تم عرضه في النص القرآني عبر طرائق متعددة تنوعت بين إشارة وتصريح وبحسب ما يقتضيه السياق القرآني، وهو الحاصل في عرض ذلك الموضوع في سورة الأنبياء.

اولا: الإشارات القرآنية لمشروع المهدوية في سورة الأنبياء

المهدوية قضية معرفية بالدرجة الاساس، إذ إنها من المسائل الكلامية الخلافية مصداقا بين المسلمين، ولمعرفة طبيعة اي موضوع لابد من دراسة سماته العامة والخاصة التي تعطيه خصوصيته في البحث والاستدلال والاستنتاج.

موضوع المهدي المنتظر يحمل سمتين أساسيتين هما السمة التاريخية والسمة الغيبية، وكل منهما تجعله موضوعا لا يخلو من اجتهادات واحتمالات وتأويلات؛ تارة تثبته وأخرى تنفيه، وثالثة تبتعد به عن دائرة العقل والمنطق وتدخله في دائرة الخرافة والاسطورة، و رابعة تعطيه فهما لا علاقة له بجوهره وأساسه ..الخ، إلا ان الرابط الاساس بين تلك الاجتهادات والتأويلات، والذي ينزل بمنزلة الثابت الذي لا يقبل التغيير هو ان موضوع المهدي المنتظر يدور حول حتمية انتصار الحق على الباطل، وقطعية سيادة الخير وانتهاء الشر وسلطته، بمعنى ان الاجتهادات والتأويلات والاختلاف فيها ليس في أساس مفهوم المهدوية بل في مصداقها.

السمة الغيبية لموضوع المهدوية

موضوع المهدوية متصل بالغيب اتصالاً وثيقًا، إذ يشكلان معا علاقة الجزء بالكل، فالسمة

١٧ الشهري، عبد الهادي.استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية(لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م)، ١٨_١٩.
*الوظيفة التعاملية هي اللغة المستعملة لنقل المعلومات والبيانات والمعارف والاقوال الى المتلقي، أما الوظيفة التفاعلية فهي التي تقوم بإقامة العلاقات التواصلية وتثبيتها بين النص والمتلقي له

الغيبية غالبة على اكثر تفاصيله، ويُقصد بها خصيصة خفاء الشيء عن الادراك الحسي قرُب أو بعُد، ويمكن ادراكه بالدلائل والآثار[١٨]، وهو المفهوم العام للمسائل الغيبية لا مفهومها الخاص الدال على خفائها عن الادراك الحسي والبرهاني على حد سواء، ومن ذلك يتضح أن الغيب يمكن أن يكون على نوعين:

الاول: ما يمكن معرفته بالإخبار، او بالإستدلال والبرهان.

الثاني: مالا يمكن معرفته ويبقى من الأمور الخفية عن معرفة الانسان لحكمة ما.

ويُعدّ مفهوم الغيب، الحاضر في الإدراك، الخفيّ عن الحواس، أحد أركان التصوّر الإنساني للقضية المهدوية او ما يخص مسألة الخلاص على يد المخلص بشكل عام، فكلياتها يمكن معرفتها من خلال الاستدلال والبرهان العقلي من جهة، والإخبار عنها من جهة اخرى، اما دقائق جزئياتها قد لا يصل الانسان لمعرفتها مهما اجتهد في الاستدلال عليها، او أنه يصل لبعضها إلا إنّها تبقى في دائرة الإحتمال والنسبية.

وإذا كان موضوع المهدوية يمتاز بسمة الحضور في الادراك والخفاء عن الحواس في بعض تفاصيله، فهو بنحو او بآخر يكون معلومًا على مستوى المفهوم.

فإذا تم فهم تلك السمة او الخصوصية لموضوع المهدوية، عُرِفت دواعي استعمال النص القرآني الإشارة في عرض موضوع المهدي المنتظر، وما يخص علامات ظهور الإسلام على الدين كله، لكونه من الموضوعات الغيبية التي عمد النص القرآني الى عرضها اعتمادا على الأمثلة الحسية لإيصالها الى المتلقي، زيادة على مدخلية تلك الإشارات في البناء المعرفي للمتلقي والتي تتضح بوساطة الخطاب القرآني في سياق معين يوظّف فيه أدوات الخطاب لتدل على المشار إليه وهو موضوع المهدوية وعبر أنواع الإشارة الثلاث:

١. الإشارة الشخصية وهي بشكل عام الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وممارسة الإشارة لشخصية المهدي المنتظر في النص القرآني تدل على عمق موضوع المهدوية الذي يتحدث عنه النص وأهمية معرفته، إذ يعوّل النص القرآني على توظيف الإشارة في إيصال

١٨ محمد بن حسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن. تحقيق العاملي، احمد قصير، ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)الجزء الأول ٥٤.

المتلقي إلى ما تختزنه من دلالة تتغير بتغير السياق الذي ترد فيه، ويعتمد على كفاءة المتلقي لها لمعرفة وجودها بالقوة، لأن الدلالة غير المباشرة لا يصل إليها المتلقي إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة التعقيد[١٩].

مثاله: قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنبياء:٢)،فلفظ الـ "ذكر"، الذي ذُكِر في سورة الأنبياء عشر مرات ، وفي كل مرة يشير إلى معنى الكتاب (الَّذِي هُوَ أُمُّ الْكِتَابِ فِي السَّمَاءِ، لِأَنَّ فِيهَا كِتَابَةَ كُلِّ مَا سَيَكُونُ اعْتِبَارًا لِلْمَلَائِكَةِ وَكُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ تُنْسَخُ)[٢٠] او الأمر المهم الذي (يُجَدِّدُ لَهُمُ وَقْتًا فَوَقْتًا وَيُظْهِرُ لَهُمُ الْآيَةَ بَعْدَ الْآيَةِ لِيُكَرِّرَ عَلَى أَسْمَاعِهِمُ التَّنْبِيهَ وَالْمَوْعِظَةَ لَعَلَّهُمْ يَتَّعِظُونَ)[٢١]، وتحدد لهم الآيات اللاحقة انهم إن كانوا في شك من ذلك الذكر فعليهم سؤال أهل الاختصاص الذين عبرت عنهم الآية بأهل الذكر وهو العارفون به والمطلعون عليه٢٢ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (الانبياء٧)، وبقليل من التأمل والربط بين هذه الآيات وبين قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الانبياء ١٠٥)، التي فسرت بالمهدي المنتظر وأتباعه في اخر الزمان[٢٣]سيتضح أن الإشارة بالذكر المحدث لا تختص بشخص الأنبياء والرسل فحسب، بل تتعداه الى أوصياء الرسل الذين خاتمهم هو المهدي المنتظر.

٢.الإشارة الزمانية: وهي ربط الزمن بالفعل، زيادة على ربط الزمن بالفاعل، ويتم فهمها والوصول لها بناء على معرفتها في سياق آخر جاءت فيه، ويبقى الأمر مجرد توقعات لمعرفة زمان وقوع الحدث، إذ يعمل النص القرآني على توظيف الإشارات الزمنية في ايصال القيم المعرفية للمتلقي من دون أن يصرح بها، معتمدا بالدرجة الأساس على إعمال فكر المتلقي وإثارته لمعرفة الحدث والاستعداد لوقوعه[٢٤].

---

١٩ الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ١١٧_١١٨.

٢٠ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. مفاتيح الغيب او التفسير الكبير، ط٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م)، الجزء الثاني والعشرون ١٩٢.

٢١ الرازي، الجزء الثاني والعشرون ٢٥٤.

٢٢ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٥٤.

٢٣ الطباطبائي، الجزء الرابع عشر ٢٨٥.

٢٤ الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٨٢_٨٤.

مثاله قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الأنبياء ٣٨)، فالدلالة الإشارية للفظ "الوعد" أحالت في سياقها الى موعد تحقق ذلك الوعد، وبالرجوع إلى سياق النص القرآني الذي وردت فيه يجد المتلقي أن الآية يسبقها قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (الأنبياء٣٧)، يتضح أن السؤال عن تحقق الوعد متأت من حال الإستعجال - تَعْجِيلٍ مِنَ الْأَمْرِ- التي جُبِل عليها الإنسان فهي طبعه وسجيته.

والفرق بين العجلة والسرعة أن العجلة تقديم الشيء قبل أوانه ، أما السرعة فهي الإتيان بالشيء في أول أوقاته ، والسرعة الى الخير محمودة. قال تعالى : ويسارعون في الخيرات ، والعجلة مذمومة[٢٥].

والوعد بحسب سياق الآيات الكريمة هو قيام الساعة، إلا إن قيامها لا يكون إلا بعد تحقق علاماتها، ومن أهم علامات قيام الساعة هي ظهور المهدي المنتظر والنبي عيسى عليهما السلام، إذ روي عن رسولُ اللهَّ ﷺ أنه قال: (لا تَقومُ السّاعةُ حتّى تَمْتَلئَ الأرضُ ظُلماً وعُدْواناً ، ثُمّ يخرُجُ رجُلٌ مِن عِترتي فيَملَؤُها قِسْطاً وعَدلاً كما مُلِئتْ ظُلماً وعُدْواناً)[٢٦].

وقد تكرر ذكر ذلك الوعد الذي يتساءلون عن موعد تحققه في آية أخرى من سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (الأنبياء٩٧)، وهنا الآية أشارت أن عند تحقق ما يوعدون به من حدث عظيم ستشخص ابصارهم ويعترفون بغفلتهم وظلمهم بتكذيب وقوعه[٢٧].

ولزيادة بيان علاقة الوعد المذكور في الآيات الكريمة محل البحث، بالإشارة لمشروع المهدوية وتحقق قيامه وكونه من الوعد المحتوم، هو ربط تلك الإشارات بقوله تعالى في السورة نفسها ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الانبياء١٠٥)، ومعنى " كتبنا" اي (حَقًّا عَلَيْنَا بِسَبَبِ الْإِخْبَارِ عَنْ ذَلِكَ وَتَعَلُّقِ الْعِلْمِ بِوُقُوعِهِ مَعَ أَنَّ وُقُوعَ مَا عَلِمَ اللهَّ وُقُوعَهُ وَاجِبٌ، ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى حَقَّقَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ أَيْ سَنَفْعَلُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْوَعْدِ)[٢٨]، وسيتم بيانه بتفصيل أكثر في مطلب لاحق.

٢٥ مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ط١ (قم المقدسة: دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، الجزء الخامس ٢٧٧.
٢٦ الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين.كنز العمال،تحقيق: حياني، الشيخ بكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م)، ٣٨، ٩١.
٢٧ الرازي، مفاتيح الغيب او التفسير الكبير، الجزء الثاني والعشرين ١٨٦.
٢٨ الرازي، الجزء الثاني والعشرين ١٩٢.

ولم تترك الآيات الكريمة جواب المكذبين عن موعد تحقق ذلك الوعد، بل أجابتهم بقوله تعالى: (بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ)(الأنبياء ٤٠)، وبيّنت آية أنه يأتي فجأة، إذ ترك تحديد الوقت واعلامه لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ لِأَنَّ الْمَرْءَ مَعَ كِتْمَانِ ذَلِكَ أَشَدُّ حَذَرًا وَأَقْرَبُ إِلَى الاستعداد واستمرار العمل[٢٩]، وهنا لابد من الإشارة الى وجه الشبه بين قيام الساعة وبين تحقق الوعد بظهور المهدي المنتظر فكلاهما يكون بغتة، وهو ما روي عن النبي ﷺ انه قال:(إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة)[٣٠].

٣.الاشارة المكانية: وهي تحديد المواقع بالإنتساب أو الإضافة الى نقاط مرجعية أو دوال لغوية في النص نفسه[٣١]، مثاله قوله تعالى: ﴿كَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ (الأنبياء ١١-١٥)،الآيات الكريمة مما لفظه ماض و معناه مستقبل، فالإشارة بـ "قرية" الى مكان اعتباري يدل على أن البلد او القرية تهلك بفساد وظلم أهلها، و(هُوَ مُقْتَضَى سُنَّتِهِ سبحانه فِي نِظَامِ الِاجْتِمَاعِ الْبَشَرِيِّ، وَهِيَ أَنَّ الظُّلْمَ سَبَبٌ لِفَسَادِ الْعُمْرَانِ وَضَعْفِ الْأُمَمِ، وَلِاسْتِيلَاءِ الْقَوِيَّةِ مِنْهَا عَلَى الضَّعِيفَةِ اسْتِيلَاءً مُوَقَّتًا، إِنْ كَانَ إِفْسَادُ الظُّلْمِ لَهَا عَارِضًا لَمْ يُجْهِزْ عَلَى اسْتِعْدَادِهَا لِلْحَيَاةِ وَاسْتِعَادَتِهَا لِلِاسْتِقْلَالِ، وَهَذَا النَّوْعُ أَثَرٌ طَبِيعِيٌّ لِلظُّلْمِ بِحَسْبِ سُنَنِ اللهِ فِي الْبَشَرِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: ظُلْمُ الْأَفْرَادِ لِأَنْفُسِهِمْ بِالْفُسُوقِ وَالْإِسْرَافِ فِي الشَّهَوَاتِ الْمُضْعِفَةِ لِلْأَبْدَانِ الْمُفْسِدَةِ لِلْأَخْلَاقِ، وَظُلْمُ الْحُكَّامِ الَّذِي يُفْسِدُ بَأْسَ الْأُمَّةِ فِي جُمْلَتِهَا وَهَذِهِ السُّنَّةُ دَائِمَةٌ فِي الْأُمَمِ، وَلَهَا حُدُودٌ وَمَوَاقِيتُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهَا وَأَحْوَالِ أَعْدَائِهَا)[٣٢]، ولا يخفى أن مقتضى الاشارة المكانية هنا هو الإشارة لأهل القرية الذين إذا أحسوا بأس قيام القائم يفرون منه ولا يجدون مكان يأويهم من المصير المحتوم الذي ينتظرهم*.

---

٢٩ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٨٩.

٣٠ القمي، علي بن محمد الخزاز.كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر(قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١هـ)، ٢٤٨.

٣١ الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٨٢_٨٤.

٣٢ رضا، تفسير المنار، الجزء الحادي عشر٢٥٨.

*ورد في تفسير القمي : فِي قَوْلِهِ وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ يَعْنِي أَهْلَ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ- فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا أَحَسُّوا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كَنَزُوهَا قَالَ فَيَدْخُلُ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى الرُّومِ إِذَا طَلَبَهُمُ الْقَائِمُ ع ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الرُّومِ وَ يُطَالِبُهُمْ بِالْكُنُوزِ الَّتِي كَنَزُوهَا- فيقولوا [فَيَقُولُونَ] كَمَا حَكَى اللهُ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ- فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ قَالَ بِالسَّيْفِ وَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ. (٢/ ٦٨)

وأي أهل قرية ظلموا أنفسهم فهلكوا بظلمهم، لن تتوقف الحياة عندهم بل سيحيي الله تلك القرية بنشء آخر لقوله تعالى: (وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ) وهؤلاء القوم هم الذين سيرثون ذلك المكان الذي تشير له الآيات الكريمة.

ثانيا: التصريح القرآني بمشروع المهدوية في سورة الأنبياء

عبر ما تقدم اتضح أن التصريح بمشروع المهدوية الذي حدد البحث الإشارات إليه في هذه السورة يكمن في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ (الأنبياء ١٠٥- ١٠٦).

والمقصود بوراثة الأرض هنا هو: (انتقال التسلّط علىٰ منافعها إلىٰ أُمّة صالحة واستقرار بركات الحياة بها فيهم، وهذه البركات إمَّا دنيوية راجعة إلىٰ الحياة الدنيا كالتمتّع الصالح بأمتعتها وزينتها، أي إنَّ الأرض ستتطهَّر من الشرك والمعصية ويسكنها مجتمع بشري صالح يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً، وإمَّا أُخروية وهي مقامات القرب التي اكتسبوها في حياتهم الدنيا فإنَّها من بركات الحياة الأرضية وهي نعيم الآخرة)[٣٣].

وانتقال التسلّط علىٰ منافع الأرض لأُمّة ما يعني أمرين:

الأمر الأوّل: استخلاف الأُمّة[٣٤]

لا يراد بالاستخلاف هنا الإمارة والخلافة، بل المراد هو الإبقاء لأُمّة في إثر من مضىٰ من القرون وجعلها عوضاً عنهم وخلفاً لهم[٣٥]، كما قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ ﴾ (الأنعام ١٦٥)، وقوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (يونس١٤)،وقوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ (فاطر٣٩)، ممَّا يعني أنَّ الاستخلاف هو ذهاب أمّة وإزالتها عن مكانها ووضع أخرىٰ مقامها[٣٦]، وهذا ما يدلُّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ

٣٣ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٣٣٠.
٣٤ الساعدي، نور، وراثة الأرض في القرآن والكتب السماوية (العراق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ٢٠١٣)، ٤٤.
٣٥ الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق. أغا بزرك الطهراني (المطبعة العلمية في النجف، ١٩٥٧م)، الجزء السابع ٤٥٦.
٣٦ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الثاني ٦٧.

مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ (الأنعام ١٣٣)، وقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف ١٢٩)، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّي على كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (هود٥٧).

الأمر الثاني: تمكين الأُمّة المستخلفة:

التمكين يعني جعل الشيء متمكّناً أي راسخاً، وهو تمثيل لقوَّة التصرّف في أمر بحيث لا يزعزع تلك القوَّة أحد، وهذا ما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ (الأنعام ٦)، فمعنىٰ التمكين في الأرض إعطاء المقدرة علىٰ التصرف[٣٧]، وهو منحة يعطيها الله لعباده إذا توفَّرت فيهم شروط، وينزعها منهم إذا أخلّوا بها[٣٨].

والتمكين يستبطن عدَّة معانٍ، منها: الاستقرار والاستقلال والأمن والرفاه والسلطة السياسية، فالملك عندما يضاف إلىٰ التمكين يُعطي معنىٰ الوراثة[٣٩]، ولا يزال التمكين المطلق في الأرض وعداً لم يتحقَّق فيما مضىٰ، فهو منتظر لأنَّ الله عزَّ اسمه لا يخلف وعده[٤٠]، ولن يتحقق ذلك الوعد إلا بإقامة المشروع المهدوي.

وممَّا تقدَّم يتَّضح: أنَّ الاستخلاف مع التمكين المطلق يقتضي وراثة الأرض والظهور علىٰ الأُمم كلّها بحيث لا يبقىٰ نظر اتّقاء لأيّ جهة إلَّا الله عز وجل، وهذا ما دلَّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

حتمية وراثة الأرض

وراثة الأرض المذكورة في سورة الأنبياء من الوعد المحتوم تحققه، وتنقسم هذه الحتمية على قسمين:

---

٣٧ ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الثامن ٤٢٤.

٣٨ الحمدوني، منصور بن سليمان. "حجَّة المؤمن علىٰ من اعتقد أنَّ فرعون مؤمن،" المكتبة الشاملة الالكترونية، د.ت.، ١١٠، http://www.shamela.ws.

٣٩ المدرسي، محمد تقي. التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده، ط١ (قم المقدسة: انتشارات المدرسي، ١٤١٣هـ)، الجزء التاسع ٦٣_٦٥.

٤٠ الطبرسي، الفضل بن الحسن. مجمع البيان، تحقيق: البلاغي، محمد جواد ط٣ (طهران: منشورات ناصر خسرو، ١٤١٣هـ)، الجزء السابع ٢٦٧.

الأوّل: الحتمية التاريخية: وهي تخصُّ السلوك الإنساني، الفردي عموماً والاجتماعي خصوصاً[٤١].

الثاني: الحتمية الكونية: وهي تتعلَّق بالنظام الكوني عموماً والتي ترىٰ أنَّ الكون كلّه يتحرَّك ضمن نظام دقيق بموجب قانون العلّية[٤٢].

النصوص التي ذكرت قضيّة وراثة الأرض جاءت فيها ألفاظ وصيغ يمكن بوساطة دراستها الاستدلال علىٰ حتمية تحقّق تلك الوراثة، وهذه الألفاظ هي:

١ ـ دلالة القضاء الإلهي علىٰ الحتمية: قضىٰ الله سبحانه وتعالىٰ بوراثة الأرض من قِبَل الصالحين لقوله تعالىٰ:(وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥)، ويعبَّر بالكتابة* عن القضاء الممضيٰ وما يصير في حكم الممضيٰ[٤٣]، والقضاء دالٌّ علىٰ حتمية وجود الشيء عند وجود علَّته التامّة[٤٤]، وفي الآية الكريمة إخبار بما حتمه الله بوراثة الأرض، وهذا القضاء كائن لا محالة[٤٥] في المستقبل، لما فيه من وعد بوراثة الأرض[٤٦].

٢ ـ دلالة الإرادة الإلهية علىٰ الحتمية: أراد الله سبحانه وتعالىٰ أن يمنَّ علىٰ المستضعفين بوراثة الأرض لقوله تعالىٰ: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ﴾ (القصص ٥)، ففي الآية إعلان لإرادة الله** وكشف لتقديره بوراثة الأرض من قِبَل المستضعفين[٤٨]،

---

٤١ "الأمر بين أمرين،" مركز الرسالة، د.ت ١٣، https://lib.eshia.ir/27076/1.

٤٢ "الأمر بين أمرين،" ١٣.

٤٣ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن تحقيق طعيمي، هيثم (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٨م)، ٤٤١.

٤٤ السبحاني، جعفر، مفاهيم القرآن، ط٢ (قم: مؤسسة الإمام الصادق، هـ١٤٢١)، الجزء العاشر ٥٨.

٤٥ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي.تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) تحقيق:سلامة، سامي بن محمد، ط٢ (الرياض، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، الجزء الخامس ٣٨٤.

٤٦ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم، د.ت. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)الجزء الرابع ٤٤١.

٤٧ الحكيم، محمد باقر.تفسير سورة الفاتحة(ايران: مجمع الفكر الإسلامي، د.ت) ٧٣.

٤٨ سيد قطب، في ظلال القرآن، ط٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٧م)، الجزء الخامس ٤٠٩.

* أصل الكتابة ما كتب الله تعالىٰ في اللوح المحفوظ ثمّ يتفرَّع منه المعاني، ويقال: كتب بمعنىٰ قضىٰ كما قال تعالىٰ: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا) (التوبة: ٥١)، ويقال: كتب أي فرض كما قال تعالىٰ: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ) (البقرة: ١٨٣)، ويقال: كتب أي جعل كما قال تعالىٰ: (فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ) (آل عمران: ٥٣)، ويقال: كتب أي أمر كما قال تعالىٰ: (ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) (المائدة: ٢١)، يعني أمر الله لكم بدخولها، قال: ويقال: هاهنا بمعنىٰ جعل.(تفسيرالسمرقندي ١: ٤٠٥).

** قد تتعلَّق إرادة الله بالشيء مباشرة فتكون إرادة تكوينية، وقد تتعلَّق إرادته بالشيء في حال وجود علَّته التامّة والتي قد يكون من جملة أجزاءها إرادة الإنسان واختياره، وعندها تكون إرادة تشريعية، أي لا بدَّ من وجود المعلول حين وجود علَّته التامّة وفقاً للسنن الإلهية، وهذا ليس من الجبر في شيء

وبما أنَّ إرادته سبحانه وتعالىٰ لا تتخلَّف عن مراده[٤٩] لقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يس ٨٢)، فإنَّ الإرادة الإلهية حتمية التنفيذ والوقوع[٥٠]، لقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ ﴾ (هود ١٠٧)، ممَّا يعني أنَّ إرادته بوراثة المستضعفين للأرض هي إرادة حتمية، لأنَّ الآية تكشف الستار عن تلك الإرادة الإلهية الحتمية ومشيئة الله بشأن المستضعفين[٥١].

ولا بدَّ من التنبيه إلىٰ أنَّ إرادة الله في مجال وراثة الأرض مشروطة بشروط، ولذلك لا تكون إلَّا بتحقّق تلك الشروط، وهذا ما يميّز الإرادة التشريعية عن التكوينية وإن كان كلّ منهما لا يتخلَّف عن مراد الله تعالىٰ لتعلّقهما بفعل المريد سبحانه، فهما من نسيج واحد[٥٢] [٥٣] إلاَّ أنَّ الأُولىٰ لشرطيتها يكون تحقّقها مرهوناً بتحقّق شرطها.

٣ ـ دلالة الوعد علىٰ الحتمية:

إن الله سبحانه وعد بوراثة الأرض في القرآن الكريم، منها ما تضمَّن الوعد علىٰ نحو الإشارة، ومنها علىٰ نحو التصريح، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرضِ ﴾ (النور ٥٥)، ولمَّا كانت وراثة الأرض من الوعد الإلهي فإنَّ تحقّقها من الحتم المقطوع بوقوعه، لأنَّه سبحانه لا يخلف شيئاً من الوعد[٥٤] لقوله تعالىٰ: ﴿ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم ٦).

فوعده صادر عن حكمته وإرادته المطلقة، لا رادَّ لمشيئته[٥٥]، وأنَّه لا بدَّ من وقوع ما وعد به في الحال والشروط التي ذكرها[٥٦].

فعبر هذه النواحي الثلاثة تبيَّن أنَّ تحقّق وراثة الأرض الذي صرّحت به الآية ١٠٥ من

٤٩ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء السابع عشر ٩٤.
٥٠ الشيرازي، ناصر مكارم، التفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ط١ (قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ١٤١٢هـ)، الجزء الثالث عشر ٢٤١.
٥١ مكارم، الجزء الثاني عشر ١٧٠.
٥٢ الطباطبائي، محمد حسين. حاشية الكفاية. تحقيق الموسوي، محمد حسن (قم: مؤسسة الطباطبائي، د.ت) ٧٨.
٥٣ السبحاني، جعفر، الإرادة الإلهية التكوينيّة والتشريعيّة (ايران، د.ت) مؤسسة الإمام الصادق، ٦٠.
٥٤ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء السادس ٢٨٩.
٥٥ سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء الخامس ٤٧٩.
٥٦ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء السادس ٢٨٩.

سورة الأنبياء، هي من المحتوم المقطوع بوقوعه حتَّىٰ وإن تأخَّر.

نتائج البحث:

١. محور سورة الأنبياء هو قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ*إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ)(١٠٥ – ١٠٦)، إذ تبيّن بوساطة البحث المجمل لآيات السورة الكريمة أن الرابط لموضوعاتها ينتهي عند محورية وراثة الأرض من قبل الصالحين، وهو وعد إلهي متحقق لا محالة وهو بحسب عقيدة المسلمين أنه يتحقق على يد المهدي المنتظر.

٢. حركة الأنبياء التغييرية حركة إلهية واضحة الأهداف والمنهج، لذلك فإنّ سماتها تعد قواعد منهجية لأي حركة تغييرية.

٣. اتسم النص القرآني بسمة خاصة في عرض الموضوعات المعرفية الخاصة بالعقيدة، وهي سمة الإشارة لموضوعات تلك المعارف من دون التصريح بها، تاركًا للمتلقي ميدان التأمل والربط بين الإشارة والتصريح للوصول الى القيم المعرفية المراد له أن يصل إليها.

٤. موضوع المهدي المنتظر هو من الموضوعات المتفق عليها مفهوما بين الأديان والمذاهب إلا أنه مختلف عليه مصداقا، وهذا ما يلحظه المتلقي في الموروث الديني لتلك الاديان والمذاهب.

٥. العلاقة بين حركة المهدي المنتظر وبين حركة الأنبياء والرسل هي حركة تكاملية تحكمها وحدة الهدف وهو الوصول بالبشرية الى الحياة المطمئنة المستقرة.

ختاما أقول إن موضوع البحث من الموضوعات المهمة ويحتاج مزيدًا من البحث والتفصيل إلا ان المقام لم يسع إلا لهذه الإشارات البحثية ومن الله التوفيق.

المصادر.

القرآن الكريم.

أبو السعود. إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم. د.ت. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. د.ط. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق هارون عبد السلام محمد. القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم). تحقيق سلامة، سامي بن محمد. ط٢. الرياض ، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

مركز الرسالة. "الأمر بين أمرين،" د.ت. https://lib.eshia.ir/27076/1.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. د.ط. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

الحسني، نذير. المصلح العالمي من النظرية الى التطبيق. ط٢. العراق: مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية، ٢٠٠٤م.

الحكيم، محمد باقر. تفسير سورة الفاتحة. ايران: مجمع الفكر الإسلامي، د.ت.

الحمدوني، منصور بن سليمان. "حجَّة المؤمن علىٰ من اعتقد أنَّ فرعون مؤمن." المكتبة الشاملة الالكترونية، د.ت. http: / /www.shamela.ws.

الهندي، علاء الدين علي بن حسام. كنز العمال. تحقيق حياني، الشيخ بكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين. مفاتيح الغيب او التفسير الكبير. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م.

الراغب الاصفهاني. المفردات في غريب القرآن تحقيق. طعيمي هيثم. بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٨م.

الساعدي، نور. وراثة الأرض في القرآن والكتب السماوية. العراق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ٢٠١٣م.

السبحاني، جعفر. الإرادة الإلهية التكوينيّة والتشريعيّة. ايران، د.ت. مؤسسة الإمام الصادق.

.———. مفاهيم القرآن. ط٢. قم: مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢١هـ.

الشهري، عبد الهادي. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م.

الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦١هـ.

.———. حاشية الكفاية. تحقيق الموسوي، محمد حسن. قم: مؤسسة الطباطبائي، د.ت.

الطبرسي، الفضل بن الحسن. مجمع البيان. تحقيق البلاغي، محمد جواد. ط٣. طهران: منشورات ناصر خسرو، ١٤١٣هـ.

الطوسي، محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن. تحقيق الطهراني أغا بزرك. المطبعة العلمية في النجف، ١٩٥٧م.

.———. التبيان في تفسير القرآن. تحقيق العاملي، احمد قصير. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

العسكري، ابو هلال. الفروق اللغوية. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين. تحقيق السامرائي ابراهيم و مهدي المخزومي. ١ط. بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٨م.

القمي، علي بن محمد الخزاز. كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر. قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١هـ.

المدرسي، محمد تقي. التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده. ط١. قم المقدسة: انتشارات المدرسي، ١٤١٣هـ.

جواد، مغنية، محمد. التفسير الكاشف. ط١. قم المقدسة: دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

داود، عزيز حنا؛ ناظم هاشم العبيدي. علم نفس الشخصية. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠م.

رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

سيد قطب. في ظلال القرآن. ط٥. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٧م.

عزت، دروزة محمد. التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ.

مكارم، الشيرازي، ناصر. التفسير الأمثل في كتاب الله المنزل. ط١. قم: مدرسة الإمام علي بن أبيطالب عليه السلام، ١٤١٢هـ.

موقع الموسوعة القرآنية. "تفسير سورة الأنبياء من كتاب تفسير القرآن الكريم،" ١٤٢٣هـ. https://quranpedia.net/surah/1/21/.book/27805

References.

Holy Quran

Abu al-Su'ud. Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Qur'an al-Karim. n.ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, n.d.

Al-'Askari, Abu Hilal. Al-Furuq al-Lughawiyya. 3ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2005.

Al-Baqa'i, Ibrahim ibn 'Umar. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. n.ed. Al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Islami, n.d.

Al-Farahidi, Abi 'Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad. Al-'Ayn. Edited by al-Samarra'i Ibrahim wa Mahdi al-Makhzumi. 1 ed. Beirut: Mu'assasat al-A'lami, 1988.

Al-Hakim, Muhammad Baqir. Tafsir Surat al-Fatihah. Iran: Majma' al-Fikr al-Islami, n.d.

Al-Hamduni, Mansur ibn Sulayman. "Hujjat al-Mu'min 'ala mani I'taqada anna Fir'awna Mu'min." Al-Maktaba al-Shamilah al-Ilikturuniyya, n.d. http://www.shamela.ws.

Al-Hindi, 'Ala' al-Din 'Ali ibn Husam. Kanz al-'Ummal. Edited by Hayyani, al-Shaykh Bakr. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1989.Al-Husayni, Nadhir. Al-Muslih al-'Alami min al-Nazariyya ila al-Tatbiq. 2ed. Iraq: Mu'assasat al-Kawthar lil-Ma'arif al-Islamiyyah, 2004.

Al-Madrasi, Muhammad Taqi. Al-Tashri' al-Islami: Manahijuhu wa Maqasiduhu. 1 ed. Qum al-Muqaddasah: Intisharat al-Madrasi, 1413 AH.

Al-Qummi, 'Ali ibn Muhammad al-Khazzaz. Kifayat al-Athar fi al-Nusus 'an al-A'immat al-Ithna 'Ashar. Qum al-Muqaddasah: Baydar, 1401 AH.

Al-Raghib al-Isfahani. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. Edited by Ta'imi, Haytham. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 2008.

Al-Razi, Abu 'Abdillah Muhammad ibn 'Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi Fakhr al-Din. Mafatih al-Ghayb aw al-Tafsir al-Kabir. 3 ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1985.

Al-Sa'di, Nur. Warithat al-Ard fi al-Qur'an wa al-Kutub al-Samawiyya. Iraq: Markaz al-Dirasat al-Takhasusiyya fi al-Imam al-Mahdi, 2013.

Al-Shahri, 'Abd al-Hadi. Istratijiyyat al-Khitab: Muqaribah Lughawiyya Tadawwuliyya. Lebanon: Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida, 2004.

Al-Sobhani, Ja'far. Al-Iradah al-Ilahiyya al-Takwiniyya wa al-Tashri'iyya. Iran, n.d. Mu'assasat al-Imam al-Sadiq.

Al-Sobhani, Ja'far. Mafahim al-Qur'an. 2 ed. Qum: Mu'assasat al-Imam al-Sadiq, 1421 AH.

Al-Tabarsi, al-Fadl ibn al-Hasan. Majma' al-Bayan. Edited by al-Balaghi, Muhammad Jawad. 3 ed. Tehran: Manshurat Nasir Khosrow, 1413 AH.

Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1361 AH.

Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Hashiyat al-Kifayah. Edited by al-Musawi, Muhammad Husayn. Qum: Mu'assasat al-Tabataba'i, n.d.

Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan. Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an. Edited by al-Tahrani Agha Buzurg. Al-Matba'ah al-'Ilmiyya fi al-Najaf, 1957.

Al-Tusi, Muhammad ibn Hasan. Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an. Edited by al-'Amili, Ahmad Qusayr. 1 ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.

Dawud, ‘Aziz Hanna, wa Nazim Hashim al-'Ubaydi. ‘Ilm Nafs al-Shakhsiya. Baghdad: Wizara al-Ta'lim al-'Ali wa al-Bahth al-'Ilmi, 1990.

Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. n.ed. Tunisia: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984.

Ibn Faris. Mu'jam Maqayis al-Lugha. Edited by Harun ‘Abd al-Salam Muhammad. Cairo: Maktabat al-I'lam al-Islami, 1404 AH.

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn ‘Umar al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi. Tafsir Ibn Kathir (Tafsir al-Qur'an al-'Azim). Edited by Salamah, Sami ibn Muhammad. 2ed. Al-Riyadh, al-Su'udiyya: Dar Tayiba lil-Nashr wa al-Tawzi', 1999.

‘Izzat, Darwaza Muhammad. Al-Tafsir al-Hadith. Al-Qahirah: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, 1383 AH.

Jawwad, Mughniyah, Muhammad. Al-Tafsir al-Kashif. 1 ed. Qum al-Muqaddasah: Dar al-Kitab al-Islami, 2003.

Makarim al-Shirazi, Nasir. Al-Tafsir al-Amthal fi Kitabillah al-Munzal. 1 ed. Qum: Madrasat al-Imam ‘Ali ibn Abi Talib ‘alayhi al-salam, 1412 AH.

Maqarr al-Mawsou'a al-Qur'aniyya. “Tafsir Surat al-Anbiya min Kitab Tafsir al-Qur'an al-Karim,” 1423 AH.

Markaz al-Risalah. “Al-Amr Bayna Amrayn,” n.d. https://lib.eshia.ir/27076/1.

Rida, Muhammad Rashid. Tafsir al-Manar. Egypt: al-Hay'a al-Misriyya al-'Amma lil-Kitab, 1990.

Sayyid Qutb. Fi Zilal al-Qur'an. 5ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1967.

https://quranpedia.net/surah/1/21/book/27805.